واحد، هو شعور الجذل بالوجود والغبطة بالتعاون على البقاء.

إن يكن لنا الكثير من المتعة في تأمل التعاون ما بين أجناس الحشرات والطير والحيوان فالمتعة الكبرى يجب أن نجنيها من تأملنا الأجساد الحيّة على اختلافها، والجسد البشري على الأخص. فأجسادنا نتيجة رائعة للتعاون العجيب ما بين كل عضو من أعضائها وكل ذرة من ذراتها. والجسد البشري السويّ كناية عن عالم منظّم أفضل التنظيم ومدرب أحسن التدريب للتعاون الكامل في سبيل حياة موحدة وغاية موحدة. فالدم لا يعمل عمله من أجل العين والأذن، أو من أجل الأنف واللسان لا غير، بل من أجل كلّ شعرة وكل ظفر وكل خلية من خلايا الجلد واللحم والعظم. وكذلك القلب والرئتان والكبد والمعدة والأمعاء وسائر الأعضاء. فجميعها إذ تعمل بعضها في سبيل بعض إنّما تعمل في سبيل الجسد الموحد. وتلك، لعمري، ظاهرة من أروع ظاهرات التعاون. أمّا متى حلّ التنابذ بين أعضاء الجسد الواحد ـ ونحن لا ندري متى يحلّ ولا لماذا يحلّ ـ فمصير ذلك الجسد التفكّك فالانهدام فالانحلال.

وإذا انتقلنا من الجسد البشري الواحد إلى مجموع